حافرها عن ولدها خشية اي مخافة ان تصيبه به وفي رواية لمسلم المرموز له بقوله م وان لله
تعالى تسعة وتسعين رحمة بدل قوله وامسك عنده الخ وزاد مسلم قوله يرحم الله بها عباده
اي بلا صلة يرحم اي يصيبها رحمة لهم ويجوز جعلها للسببية اي بجعله سبحانه ذلك اذ لا غرض لفعله
ولا غرض باعث عليه اصلا يوم القيمة ظرف ليرحم فليس من باب الاعمال بقرينة المقام
واخرج مسلم المرموز له بقوله م عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه حين حضرته الوفاة
جملة مستأنفة اي قال باخبار وقد وفي نسخة قد حضرته فالجملة مضاف اليها وهو ظرف لقال
في قوله انه قال اي رح كنت كتمت اي سترت عنكم حديثا اي عظيم الشان ان ذلك شان
كل حديث نبوي وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسوف احدثكموه جاء بسوف لتحقيق الوعد لا الموضوع لها من التأخير لان الوقت ضاق
وانه اوان الوداع وقد احيط بالبناء للغير الفاعل بنفسه اي [illegible] الموت سمعته
بدل من الجملة قبله او تاكيدها اعادها لطول ما بينها وبين ذلك يقول لولا انكم اي
معشر العباد تذنبون فيظهر بالذنب مظهر العفو الغفور الرؤف الرحيم ونحوها من الاوصاف
الجمال لذهب الله بكم اي لاذهبكم لئلا يتعطل مظاهر الاوصاف العلى ولخلق خلقا تذنبون
جملة في محل الصفة او مستانفة لحكمة خلقهم فيغفر لهم بفضله ومنته فيظهر مظاهر صفاته
واثارها الخامس والاربعون من الافات القلبية الحزن بضم اي المهملة وسكون
الزاء او بفتحتين في السببية او الظرفية المجازية امر اي شان الدنيا لعدم حصوله
على مراده وهو اي الحزن التوجع والتأسف على فوات من النعم الدنيوية افاد
الكلام ان المذموم ما ذكر ما صدر عن قصد ولو حكما كما يدل الصيغة وذلك يدل على عدم
الرضا بالقضاء والا فاصل الاسف والوجع عند فوت المطلوب طبع الانسان لا يحظره
مولاه من النظر لذلك والاشتغال به راسا وبلزمه اي الحزن المذكور الفرح باتيانها
اليه واقبالها عليه ولكنها بتثليث الكاف عنده حيوان في ذلك صنفان [illegible]
بتأييد رباني بحفظه من مهلكات المال وآفاته وفتنه اي الفرح او المذكور من الفرح
والحزن حب الدنيا وتوقع الاولى ورجاء لان التوقع للنفوس وهذا ام محبوب
للنفس حصول جميع المطالب الدنيوية وبقائها فان حزن بفوات امر ديني نشاء
عن فواتها او فرح باقبالها لحصوله كان حاله محمودا لان للوسائل حكم المقاصد وهو
اي المذكور جهل ادراك الامر على خلاف ما هو عليه فليتوجه الى الباقيات الصالحات
من الطاعات والاخلاص فيها وقول بعض انها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر

وقول آخر

١٥٠

وقول آخر انها الصلوات الخمس للتمثيل لا للحصر كما في ضياء السبيل مع ذكر اقوال اخر للمفسرين في ذلك
قال تعالى تحذيرا من الحزن المذكور لكيلا تأسوا اي تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم على ان ذلك
كتب المقادير في اللوح المحفوظ قبل خلق العباد لان من علم ان كل ما قدر له لم يكن ليخطئه وما لم يقدر له
لم يصبه ليس من شانه الجزع والفرح بل النظر الى انه تعالى تعلقه [illegible] وظهر ان رضي العبد بذلك فله الرضى
وان سخط فله السخط والمراد من الحزن الجزع ومن الفرح ما يلهي عن الشكر ويفضي للبطر والاشر كما يدل له
ختم الاية بقوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور اي على الناس بمتاع الدنيا عن جعفر الصادق يا ابن آدم
ما لك تتأسف على مفقود ولا يرده اليك الفوت وما لك تفرح بموجود ولا يتركه في يدك الموت
اعلم ايها السالك ان الحزن على فوات امر اذا اخرج صاحبه من الصبر هو حبس النفس
على ما تكره الى الجزع من قضاء الله تعالى والتردد به والفرح به اذا اخرج صاحبه من الشكر للنعمة
الى الطغيان بالكبر والبطر بفتح الموحدة الاشر بفتحتين فحرامان من الكبائر لما جاء فيهما من
الوعيد الشديد والا فلا والا ذلك طبع الانسان ولكن الكمال باللطف الرباني استواء اتيان
الدنيا وفواتها لعدم تعلق القلب بها واقباله على الله تعالى وهو اي الاستواء المذكور مقام التسليم
للقضاء والتفويض للقدر وذلك اي هذا المقام عزيز جدا عزا قويا السادس
والاربعون من الافات القلبية الخوف الكائن او كائنا في امر اي شان الدنيا وموادها
وهو انقباض القلب ضد انشراح القلب كراهة الاولى خوف او هو مقدر ان يصيبه مكروه
دنيوي لعدم تحققه وهو اي الخوف المذكور غير الحزن المار لانه اي الحزن لما مضى ونزل به
من فقد محبوب او وصول مكروه دنيوي والخوف للمستقبل ولذلك نفاهما الله تعالى عن خاصته فقال الا
لا خوف عليهم اي فيما يأتي ولا هم يحزنون لفوات فائت وغير الجبن بضم الجيم وسكون الباء الموحدة
المستعاذ منه بقوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من الجبن والبخل لانه اي الجبن نقصان الغضب
ولا يستلزم نقصانه الخوف كذا قال البعض والمعروف ان الجبن ضعف القلب كما في المصباح
ويلزمه الخوف وتقارنه البخل مقارنة الكرم للاقدام والشجاعة وهو اي الخوف الدنيوي اما من الفقر
بفتح الفاء وضمها لغة فيه اسم مصدر افتقر والفقير قليل المال كما في المصباح او المرض في المصباح له
خارجة عن الطبع ضارة بالفعل ويعلم من هذا ان الآلام والاورام اعراض غير المرض وقال ابن فارس
المرض كل ما خرج به الانسان عن حد الصحة من علة او نفاق او تقصير في امر تعالى مرض من باب تعب
ومرض مرضا [illegible] لغة قليلة الاستعمال او اصابه مكروه من مظلمة في النفس او المال
من مخلوق ينزل به فاما الاول اي الخوف من الفقر فمذموم جدا لان الفقر الاختياري بالاعراض
عن الدنيا وعدم الالتفات اليها عنده جناح بعوضة فرضت على المصطفى صلى الله عليه وسلم من غير سعة اصلا

وانها لا تزن عنده [illegible] قال نبينا صلى الله عليه وسلم وحال اكثر الانبياء لعلهم بمنزلتها عنده [illegible]
صح صح صح